

## القدس

رَأَيْتُكَ تَدْفِنِينَ الرِّيحَ  
تَحْتَ عِرَائِشِ العَنَمَةِ  
وَتَلْتَحِفِينَ صَمْتِكَ  
خَلْفَ أَعْمَدَةِ الشَّبَابِيكِ  
تَصُبِّبِينَ القُبُورَ  
وَتَشْرَبِينَ  
فَتَظْمَأُ الأَحْقَابُ  
وَيَظْمَأُ كُلُّ مَا عَنَقْتُ  
مِن سُحْبٍ وَمِن أَكْوَابِ  
ظَمِينَا  
وَالرَّدى فِيكَ  
فَأَيْنَ نَمُوتُ يَا عَمَّةُ

\* \* \*

تَحْرُجُ خَاجِرُ النُّعْبَانِ  
ضوءَ عِيونِكَ  
الأَشْيَبِ

وَتَسْمُحُ فِي شُقُوقِ النَّيِّهِ  
تَسْمُحُ لِسَعَةِ العُقْرَبِ  
وَأَكْبِرُ مِن سَمَائِي  
مِن صَفَاءِ الحِقْدِ فِي عَيْنِي  
أَكْبِرُ

وَجْهَكَ الأَجْدَبُ  
أَيَا بَاباً إِلَى اللَّهِ  
ارْتَمَى  
مِن أَيْنَ آتِيكَ  
وَأَنْتِ المَوْتُ، أَنْتِ المَوْتُ  
أَنْتِ المُبْتَعَى  
الأَصْعَبُ

\* \* \*

مَدَدْتُ إِلَيْكَ فَجراً مِنْ حَنِينِي  
لِلرَّدى وَغَمَسْتُ مِحْرَاثِي

ببطن الحوث  
فأية عشوة نبضت بقلبي  
في دم الصحراء  
وأى رجاء  
نفسح في نقاء الموت  
أشعل ظلمة التابوت  
في عيني  
فجئت إليك مدفونا  
أنوء بضحكة الفرسان  
وبؤس الفجر  
في وهران  
وصمت الرب أبحر في خرائب مكة  
أو طور سينا

\* \* \*

وتلتفتين لا يبقى مع الدم  
غير فجر في نواصيك

وغير نعامة رداء  
وليل من صريف الموت  
قص جوانح الخيمة  
تصيب القبور

وتسربين  
فتظما الصحراء  
ظمنا  
والردي فيك  
فأين نموت

يا عمه

المجاوي، أحمد  
الفروسية (ص. 55-59)  
1995، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية

